

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

شفاعته كانت كعدمها و كان على صاحبها التوبة و الاستغفار منها كما قال نوح ^ رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم و الا تغفر لي و ترحمني أكن من الخاسرين ^ و كما نهى الله النبي صلى الله عليه و سلم عن الصلاة على المنافقين و قال له ^ و لا تصل على احد منهم مات ابدا و لا تقم على قبره انهم كفروا بالله رسوله و ماتوا و هم فاسقون ^ و قال له ! 22 ! و لهذا قال على لسان المشركين ^ فما لنا من شفاععين و لا صديق حميم ^ .

فالشفاعة المطلوبة هي شفاعاة المطاع الذي تقبل شفاعته و هذه ليست لأحد عند الله إلا باذنه قدرا و شرعا فلا بد أن يأذن فيها و لا بد أن يجعل العبد شافعا فهو الخالق لفعله و المبيح له كما في الداعي هو الذي أمره بالدعاء و هو الذي يجعل الداعي داعيا فالأمر كله لله خلقا و أمرا كما قال (ألا له الخلق و الأمر) .

وقد روي في حديث ذكره ابن أبي حاتم و غيره أنه قال (فمن يثق به فليدعه) أي فلم يبق لغيره لا خلق و لا أمر .

ولما كان المراد بالشفاعة المثبته هي الشفاعاة المطلقة و هي المقصود بالشفاعة و هي المقبولة بخلاف المردودة فان أحدا لا يريد لها لا